

الغائبون عن البلاد.. الحضور فيها

تاريخ النشر

4 أكتوبر 2026

اكتب

هلاكريشن

مسهم / كاتب



منذ أن بدأ السوريون يتحدثون مجدداً عن العودة، ومن مستقبل البلاد ومن يف له أن يكون جزءاً منه، عاد إلى الواجهة سؤال قديم صيغة جديدة: من هو الألف سوريا؟ من بقي فيها طوال السنوات

الضخمة، لم من غادوها؟

سؤال يبدو بسيطاً، لكنه يحل في دخله ظملاً كبيراً للطرفين.

فمن بقي في سوريا لم يكن بالضرورة أكثر وطنية من غادر، ومن غادر لم يكن بالضرورة أقل انتماءً

من بقي.

في بلاد عشت سنوات طويلة من الحبي والخوف والفقر والمهمل والنزوح، لم تكن خيارات النسل

مشاهدة حق ندهم نتائجها بالحقيل نفسه.

هناك من بقي لأنه اختار البقاء، وهناك من بقي لأنه لم يستطع المغادرة.

وهناك من غادر بحثاً عن الأمن، ومن غادر خوفاً على أولاده، ومن طارده الخوف من المصعقات، ومن

أخذته ظروف العمل أو الدراسة. وهناك من خرج وهو يعتقد أنه سيعود بعد أشهر، فكتشف بعد سنوات أن

حقيقة السفر الصغيرة تحولت إلى ديلة كاملة في بلاد آخر.

لهذا، ربما يكون من أكثر الأسئلة قوة أن نسأل السوي اليوم: أين كنت طوال السنوات الضخمة؟

لأن السؤال الأهم ليس أين كنت، بل لماذا تستطيع أن تفعل الآن؟

السوي الذي بقي في الدلّ يصل معرفة مباشرة يجب عى من كان خارج البلاد لمتلها بالدرجة نفسها. هو الذي عى تقصيل الحيلة اليومية، وتملّ اهيّار الخمت والقتل وتبدلّ الطرف، ويعرف المجتمع من دلاله لا من خلال الأخبار والاشك.

كن السوي في الخارج يصل هو الآخر تجربة لا ينبغي التقليل منها.

خلال سنوات القرب، رهم كثير من السوريين في الخارج خبرت كطبله وكلايميين وعلميين ورجال أعمال ومهنيين وبلدئين، وعاشوا دلال مؤسسات وحول مختلفة، وتعلموا كيف تعمل أنظمة أخرى، وبنوا علاقات وشبكات ومعرفة قد تحتاج إليها سوريا أكثر من أي وقت مضى. المشكلة تبدأ عندما يتحول الألم إلى مسابقة. حين يقول من بقي: نحن من همّ الثمن الحقيقي. ويرد من غادر: ونحن هسرنا بيوتنا وأهلنا وأماراً كلمة بعيداً عن بلادنا. والحقيقة أن السوريين هموا أثماناً مختلفة، ولا توجد آلة تستطيع قبيل أيها كان أقل.

" الغربة ليست فنحاً طويل القلعة، كما أن القلعة دلال الوطن ليس شلحة وطنية مُنح

تقائياً. "

هناك من عى خارج سوريا وظل يصلها مع كل يوم، وهناك من بقي دلال حوها كنه لم يفعل شيئاً من أجلها. والعكس صحيح أيضاً.

الوطنية لات قبل بعنوان السكن.

والسؤال اليوم يجب ألا يكون: من يستق سوريا أكثر؟

بل: كيف نستفيد من كل السوريين؟

كيف نجم خبرت السوريين في الدلّ والخارج؟ وكيف نفتح المجال لمن يريد العودة من حون أن طالبه بالمتذار عن رحيه؟ وكيف نحتهم من اختار البقله من حون أن نحوله إلى معيار نحكم به

الآخرين؟

سوريا التي هسبت ملايين من أبنائها خلال السنوات الماضية لا تمك رفعية هسارهم مرة ثانية، وهذه المرة بسبب التنيفات والمزايدات.

إلحة بنه بلد لا تحتاج فقط إلى هسمت وطرقت ومبانٍ جديدة.

تحتاج إلى إلحة بنه العلاقة بين السوي والسوي.

إلى أن نتوقف عن تقسيم بعضنا إلى: من بقي ومن غادر، من في الدلّ ومن في الخارج، من تملّ أكثر

ومن هسر أكثر.

فالبلاد التي نريد بنلها أن تتسع إذا بدأناها بسؤال: من مكم لك هه؟

" الوطن ليس جائزة لمن بقي فيه، وليس قمة يصلها من قطر إلى مغارته. "

الوطن ببساطة ه من ينتهي إليه، ومسؤولية عى كل من يريد أن يكون شريكاً في مستقبله.

وربما تكون الصالحة الألوف التي يحتلها السوريون اليوم، قبل كثير من الصادات الكبرى، هي أن يتوقفوا عن مدحمة بعض عى الطق المختلفة التي اختاروها للنجل.

الرابط البسي للقال



SCAN TO READ

قرأ القال عى الموقع

Read Article on Website

syriamorse.com/?p=14818